جمهورية مصر العربية

معهد التخطيط القومي

سلسلة قضايا التخطيط والتنمية

ثقافة التنمية فى مصر
محاولة لقياس الأداء التنموي الثقافي

رقم (٣٢٥) – أغسطس ٢٠٢١

جمهورية مصر العربية
معهد التخطيط القومي

سلسلة قضايا التخطيط والتنمية
رقم (٣٢٥)

ثقافة التنمية فى مصر
محاولة لقياس الأداء التنموي الثقافي

٢٠٢١

"لم يسبق نشر هذا البحث أوأي أجزاء منه، ويحظر إعادة نشره فى أى جهة اخرى قبل أخذ موافقة المعهد كتابة"
"الآراء فى هذا البحث تمثل رأى الباحثين فقط"

ثقافة التنمية فى مصر (محاولة لقياس الأداء التنموي)

أستاذ دكتور دسوقي حسين عبد الجليل وأخرون

ثقافة التنمية فى مصر :محاولة لقياس الأداء التنموي الثقافي

الكلمات الدالة: الثقافة- ثقافة التنمية- الأداء التنموي

رقم الايداع: ٢٠٢٠/١١٢٠٤

ISBN: 978-977-6641-53-2

رئيس المعهد
أ.د . علاء زهران

نائب رئيس المعهد
لشئون البحوث والدراسات العليا
أ.د . خالد عطية

الآراء الواردة في هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن توجه المعهد بل تعبر عن رأي المؤلف وتوجهه في المقام الأول

حقوق الطبع والنشر محفوظة لمعهد التخطيط القومي، يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأي صورة إلا بإذن كتابي من معهد التخطيط القومي أو بالإشارة إلي المصدر

الطباعه والتنفيذ: معهد التخطيط القومي الطبعة الاولى: ٢٠٢١

مدينة نصر- طريق صلاح سالم- القاهرة- جمهورية مصر العربية

https://inp.edu.eg

معهد التخطيط القومي

rae.unit@inp.edu.eg

الهاتف/(+202) 22627372-22634040
الفاكس/(+202)24011398-22634747

تقديم

تعتبر سلسلة قضايا التخطيط والتنمية أحد القنوات الرئيسية لنشر نتاج معهد التخطيط القومى من دراسات وبحوث جماعية محكمة فى مختلف مجالات التخطيط والتنمية. يضم المعهد مجموعة من الباحثين والخبراء متنوعى ومتعددى التخصصات، مما يضيف إلى قيمة وفائدة مثل هذه الدراسات المختلفة التى يتم إجراؤها من حيث شمولية الأخذ فى الاعتبار الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية، المؤسسية، والمعلوماتية وغيرها لأي من القضايا محل البحث.

تضمنت الإصدارات المختلفة لسلسلة قضايا التخطيط والتنمية منذ بدئها فى عام ١٩٧٧ عدداً من الدراسات التى تناولت قضايا مختلفة تفيد الباحثين والدارسين، وكذا صانعى السياسات ومتخذى القرارات فى مختلف مجالات التخطيط والتنمية، منها على سبيل المثال لا الحصر: السياسات المالية والنقدية، الإنتاجية والأسعار والأجور، الاستهلاك والتجارة الداخلية، المالية العامة، التجارة الخارجية، التكتلات الدولية، قضايا التشغيل والبطالة وسوق العمل، التنمية الإقليمية والنمو الاحتوائي، آفاق وفرص الاستثمار، السياسات الصناعية، السياسات الزراعية والتنمية الريفية، المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مناهج وأساليب النمذجة التخطيطية، قضايا البيئة والموارد الطبيعية، التنمية المجتمعية، قضايا التعليم والصحة والمرأة والشباب والأطفال وذوي الإعاقة، ...إلخ

تتنوع مصادر وقنوات النشر لدى المعهد إلى جانب سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، والمتمثلة فى التقارير العلمية، والكتب المرجعية، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، والتى تصدر بصفة دورية نصف سنوية، وكذلك كتاب المؤتمر الدولى السنوي وسلسلة أوراق السياسات في التخطيط والتنمية المستدامة، وكراسات السياسات، إضافة إلى ما يصدره المعهد من نشرات علمية تعكس ما يعقده المعهد من فعاليات علمية متنوعة.

وفق الله الجميع للعمل لما فيه خير البلاد، والله من وراء القصد...

رئيس المعهد

أ.د. علاء زهران

موجز البحث

ثقافة التنمية فى مصر:

محاولة لقياس الأداء التنموي الثقافي

على الرغم من أن ثقافة التنمية قد حظيت باهتمام ملحوظ منذ الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي، وحتى الآن مروراً بفترة هبوط فى الستينات والسبعينات. ومما ساعد على تعاظم أصداء الاهتمام بذلك غرارة الزخم العلمي الأكاديمي البحثي، وظهور دراسات فى التحليل التنموي الإقتصادي والإجتماعي.

ورغم ذلك كله فإن ثقافة التنمية فى العصر الراهن تعاني أزمة تتجلى فى الهوية والتنوع الثقافي، وفى الديمقراطية والحكامة، وفى الإنفصال الثقافي عن الإقتصادي، وفى تدني وتردي دور الصناعات الثقافية فى دعم الأداء التنموي الثقافي، وكذلك ربط التخطيط لثقافة التنمية بالإحتياجات المحلية.

وتسعى هذه الدراسة إلى تشخيص الواقع الحالى للأداء التنموى الثقافى فى مصر، وتحديد مقوماته، ومعوقاته الثقافية، ومحاولة قياسه والتوصل إلى حزمة من الآليات التى تدفع إلى مزيد من الإرتقاء بالأداء التنموي الثقافي.

والدراسة هذه فى سبيل تحقيقها لأهدافها تستعين بأسلوب التحليل التنظيمي، وإسلوب SOWT، بجانب المنهج الوصفي.

الكلمات المفتاحية : الثقافة– ثقافة التنمية– الأداء التنموي

فريق البحث

م	فريق الدراسة	الاسم	الدرجة العلمية	التخصص
١	**الباحث الرئيسي**	أ.د. دسوقى حسين عبد الجليل	أستاذ متفرغ	تخطيط تربوى
٢	**البـــاحثون من داخل المعهد**	أ.د. لطف الله إمام صالح	أستاذ متفرغ	إحصاء
٣		أ.د. زينات محمد محمد طبالة	أستاذ متفرغ	إحصاء تعليمى
٤		أ.د. إيمان محمد عبد الفتاح منجى	أستاذ متفرغ	إدارة أعمال
٥		د. أحمد سليمان محمد على	مدرس	أحصاء
٦		د. علا عاطف عفيفى	مدرس	اقتصاد
٧	**الباحثون من خارج المعهد**	أ.د. محسن محمود خضر	أستاذ متفرغ– كلية التربية بجامعة عين شمس	أصول تربوية

المحتويات

البيـــــــــان	رقم الصفحة
المقدمة	١
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة ١-١ الأهمية وتقرير المشكلة ١-٢ المفاهيم المستخدمة ١-٣ تنظيم الدراسة وفريق البحث	٦
الفصل الثاني: تشخيص الواقع الحالى الثقافي التنموي فى مصر ٢-١ المفاهيم المستخدمة ٢-٢ الهوية المصرية والواقع الثقافي ٢-٣ السياسة الثقافية ٢-٤ الإصلاح الثقافي ومستقبل السياسة الثقافية فى مصر	٢١
الفصل الثالث: معرفة وثقافة التنمية وتنمية المعرفة والثقافة فى عالم متغير بين الإبقاء على الحياة والارتقاء بالحياة ٣-١ تكالب قوى إضعاف المناعة القيمية لدى الشخصية المصرية لتدمير إبداعياتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمعرفية والثقافية بمحاولة تسميم صفو هويتها وتقييد أسد إبداعها ٣-٢ استخدام أدوات البعديات المرقمنة والمسيبرة والمؤتمتة من ضرورات الإرتقاء بالحياة معرفياً وثقافياً ٣-٣ تعثر مفهوم المثقف والمتثاقف جراء عولمة القيم ٣-٤ التحالف غير المسبوق بين كل من الترييف والمدينية (حضرنة) والبدونة المقترن بظاهر التدين فكان حصيدة تغيير سلبى لملامح الشخصية المصرية معرفة وثقافة وهوية	٤٢
الفصل الرابع: الرواسب الثقافية والأداء التنموى والثقافى ٤-١ تحديات ومعوقات الأداء الثقافى التنموى ٤-٢ مفهوم وأبعاد وعناصر الرواسب الثقافية ٤-٣ أنواع وخصائص ومستويات الرواسب الثقافية ٤-٤ العوامل المساهمة فى إبقاء الرواسب الثقافية ٤-٥ سبل مواجهة الرواسب الثقافية	٧٠
الفصل الخامس: محددات الأهداف التنموية للأداء التنموى الثقافى فى مصر ٥-١ الثقافة والتنمية البشرية ٥-٢ أهداف التنمية المستدامة والثقافة ٥-٣ الثقافة في الإصدارات الرسمية	٨٨

البيـــــــــان	رقم الصفحة
٥-٤ وضع الثقافة من وجهة نظر اليونسكو كمؤسسة دولية فى دعم جهود التنمية ٥-٥ مؤشرات الثقافة في استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠ ٥-٦ ثقافة المصريين نحو العمل في ضوء نتائج التعداد الاقتصادي ٥-٧ مؤشرات الأنشطة الثقافية في ضوء ما يشهده المجتمع من تغيرات في مستويات التعامل بالتكنولوجيا ووسائل الاتصال ٥-٨ محددات قياس الأهداف التنموية للأداء التنموي الثقافي ٥-٩ تقرير حالة الثقافة المصرية	
الفصل السادس: آليات تفعيل الأداء التنموى الثقافى فى مصر فى ضوء بعض الخبرات الدولية ٦-١ طبيعة الأداء التنموي الثقافي ومقوماته: مدخل نظري ٦-٢ أهم التحديات التى تواجه الأداء التنموي الثقافي فى مصر ٦-٣ اتجاهات تعزيز الأداء التنموي الثقافي فى ضوء بعض الخبرات الدولية ٦-٤ بعض الآليات المقترحة لتفعيل الأداء التنموى الثقافى فى مصر	١١٦
استنتاجات وتوصيات الدراسة	١٤٨
رؤية مقترحة للارتقاء بالأداء التنموي الثقافي من خلال المدخل التدريبي	١٥٣
المراجع	١٥٧

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
٥-١	التوزيع النسبي للإنفاق الكلي السنوي للأسرة على بنود الإنفاق المختلفة	٩٤
٥-٢	تطور متوسط الإنفاق السنوي للأسرة المصرية بالجنيه على الثقافة والترفيه في أبحاث الدخل والإنفاق والأستهلاك (جملة-حضر-ريف) فى الفترة من (٢٠١٠ حتى ٢٠١٨)	٩٥
٥-٣	تطور نسب أعلى بنود الإنفاق من إجمالي الإنفاق على الثقافة والترفيه فى الفترة (٢٠١٠-٢٠١٨)	٩٦
٥-٤	متوسط نصيب الفرد من الإنفاق السنوي للأسرة بالجنيه على الثقافة والترفيه فى بحث الدخل والإنفاق والاستهلاك لعام ٢٠١٨/٢٠١٧ طبقا للشرائح الإنفاقية	٩٧
٥-٥	نسبة الفقر في المستويات التعليمية طبقا لنتائج مسح الدخل والإنفاق والأستهلاك ٢٠١٨/٢٠١٧	٩٧
٥-٦	أهم مؤشرات قطاع الإتصالات والمعلومات	١٠٦
٥-٧	قياس بعض المؤشرات الثقافية غير المتوفرة	١٠٩
٦-١	الأداء الثقافي	١٢٥

فهرس الأشكال

م	عنوان الشكل	الصفحة
٢-١	البنية الهرمية لمنظومة الثقافة	٢٢
٢-٢	التحليل الرباعى SWOT للأداء الثقافى فى مصر	٢٧
٤-١	السلوك غير منطقى وعلاقته بالرواسب والمشتقات عند" باريتو"	٧٩
٤-٢	منظومة مواجهة الرواسب الثقافية	٨٤
٥-١	التوزيع النسبي للإنفاق الكلي السنوي للأسرة على بنود الإنفاق المختلفة	٩٤
٥-٢	تطور متوسط الإنفاق السنوى للأسرة المصرية على الثقافة والترفيه (بالجنيه) فى الفترة (٢٠١٠/٢٠١١-٢٠١٧/٢٠١٨)	٩٦
٦-١	دورة الثقافة	١٢١
٦-٢	الإطار العام للمجالات الثقافة	١٢٤

المقدمة

دخل مفهوم الثقافة فى دوامة الغموض والإبهام سواء على مستوى المضمون أو الشكل، هذا وإذا كان التاريخ يعتبر نفسه ثقافة الماضي، فإن الحاضر ليس سوى الصورة التى وصل إليها الماضى فى سيرته مع الزمن، وعليه فإن ثقافة الحاضر هى التاريخ المعاصر، فى حين ثقافة المستقبل يمكن وضعها بمصطلح التخطيط، لأن التخطيط للمستقبل يعنى رسم خطوط وتصورات وملامح الثقافة المستقبلية.

هذا ولا حياة ولا تحقيق ولا نجاح لتنمية بغير تآلفها مع الهوية الثقافية التى تحقق بها وفيها، وبالتالى لا حياة ولا تحقيق ولا نجاح للهوية الثقافية بغير تنميتها، وتُفتحها على آفاق أرحب، وأعمق وأشد وعيًا وفعالية، وعليه فلا تنمية بغير ثقافة، ولا ثقافة معزولة عن مشروع تنموي، هذا وأن كل أيديولوجية وفلسفة ثقافية تستهدف مشروعات تنموية معينة، حيث أن العلاقة بين التنمية والثقافة تتعلق بأختيار إرادى إيدولوجى معين.

ولقد تعاظمت أصداء الأهتمام بقضية التثقيف المستمر والمتنامى للعقل المصرى ليصبح قضية مصيرية، ومن هنا يقتضى الأمر تطويره وتحديثه بكل الأدوات من العلم والتعليم والمعرفة الثقافية، والتنوير والابتكار، وفى كل لحظة من لحظات استيعابه لمعطيات الحياة، وحتى يمكن تصويب غايات ومسارات التنمية المصرية على نحو يُعظم الإنجازات والنتائج.

وتؤكد أدبيات الثقافة والتنمية على أهمية وجدوى دراسة مدى استجابة النسق الأخلاقى والثقافى لخطط ومشاريع وبرامج التنمية، مما يعنى توافق أفضل الجهود التنموية للمطالب المادية والفكرية والروحية. إذ أن ثقافة التنمية تمثل آلية يضمن التوازن بين تلك المطالب، والعمل على حماية المجتمع المستهدف من الإنحلال والتفكك.

وأن التأكيد على مبدأ أحقية كل مجتمع فى أن ينمو من خلال بنيته الثقافية والإجتماعية، وعليه فيجب على كل مجتمع أن يبحث عن نمط التنمية الذى يريده، مستهدفًا خصائص ثقافته، ونظم تفكيره والعمل السائد، حيث أن مهمة التجديد الثقافي مهمة تنموية كبرى لا سيما عندما تحمل التنمية معنى العمل من أجل بناء مشروع حضارى متكامل فى شتى جوانبه.

أنها لحقيقة أن حقيقة الثقافة بناء وليس إكتشاف، وأن هذا البناء له خصوصية تنجم عن أنه صيغ بأيدي وعقول الأبناء والآباء، ويتطلع دومًا للمزيد، وهذا يعنى أن السعى المشترك بين العالم المتقدم والعالم النامى من أجل تضمين الجهود التنموية وتطوير بعض الأسس النظرية للمكون الثقافي التنموي أمر مطلوب بل ومرغوب.

هذا وأن أي فعل تنموي لا يمكنه أن يكون بعيدًا عن الثقافة، فمن الثقافة تستمد التنمية المعنى والمضمون والفعالية. فالثقافة حاضنة القيم، ولا تنمية بدون دور للقيم، ولأن حالة التنمية تتحقق فى موقف جديد، فإن التأسيس له يستلزم العودة للإنطلاق من الثقافة، حيث أن التنمية تتم دائماً داخل المجال الثقافى منه وإليه وبه.

لقد تعاظمت أصداء الإهتمام بالبعد الثقافي فى التنمية على المستويات العالمية والإقليمية والمحلية حيث عقدت المؤتمرات الدولية [١] حول السياسات الثقافية من أجل التنفيذ، وأهمية الثقافة كمكون أساسى فى استراتيجيات التنمية، والدور المركزى للثقافة، والقيم الثقافية فى المخططات التنموية الإقتصادية والإجتماعية، يضاف إلى هذا مساهمة التقارير الدولية [٢]، فى التأسيس لخطاب وممارسة تنموية تؤكد على أهمية الثقافة فى الفعل التنموى، والثقافة، والإبداع، والتنوع الثقافى، والصراع، والتعددية، وكذلك الإعلان العالمى لحقوق الإنسان في عام ١٩٤٨م، وحقوق الطفولة ١٩٨٥م.

ولقد تأكدت القناعة لدى العديد من الدول والحكومات بفعل هذه الحركية الدولية، على أن المدخل الثقافي للتنمية هو المدخل الضروري فى ظل التحول الهائل فى عصر التحول الرقمي والعولمة.

---

[١] من **المؤتمرات**:

- المؤتمر الدولى – المكسيك – ١٩٨٢
- العقد العالمى للثقافة – ١٩٩٨/٩٦
- مؤتمر جوهانسبرج – ٢٠٠٢
- مؤتمر ستوكهولم – ١٩٨٨

[٢] ومن **التقارير**:

- تقرير ١٩٨١
- التقرير الثقافى العالمى – اليونسكو
- تقرير ١٩٩٨
- تقرير ٢٠٠٠

ومن مقومات تنمية الثقافة وثقافة التنمية، تحسين المستوى المعيشى المرتبط بتحقيق النمو، ورفع مستوى المشاركة المرتبط بالتحديث السياسي، كما أن تغيير الثقافة يعد مدخلًا ومطلبًا أساسيًا لتغيير الوجود الإجتماعي لكونه وجودًا ثقافيًا، وذلك مع وجوب تحويل الثقافة إلى قوة دافعة إلى التغيير والإنطلاق. وبجانب ذلك كله هو أن تصبح قيم التنمية المتمثلة في التجديد والتحسين والتكيف، جزءًا من قناعات الفاعل التنموي ومبادئه.

ومن أجل تنمية الثقافة وثقافة التنمية فلابد وأن تسود الثقافة كل حقول الحياة، أولًا الحقل المدني والذى يشير إلى شبكة العلاقات التى يقيمها الأفراد فى حياتهم اليومية وما يقيمونه من تنظيمات بشكل طوعى، ففيه تتأسس علاقات وثقافات المواطنة المؤثرة فى الأداء التنموي. ثانيًا الحقل السياسي، والمطالب ببث القيم الديموقراطية والحوار والمشاركة، ثالثًا الحقل الإقتصادى والذى يتأسس على منظومة قيم ومعايير ثقافية تخص الإنتاج، والعمل، والاستهلاك، والنجاح، والربح، والادخار، والاستثمار...الخ، أو يرتبط بنمط حياة أحد الفاعلين التنمويين كرجال الأعمال، رابعًا الحقل التعليمي، المسئول على إدماج المساهمات الأساسية للتقنية، والعلوم الحديثة فى ثقافة المجتمع، دون المساس بروح وقيم ومبادىء هذه الثقافة.

هذا وتواجه ثقافة التنمية فى بلدان العالم الثالث معوقات، بعضها كامن فى مفهوم الحرية، ونوع التعليم، وشكل ممارسة الديمقراطية، وهذه كلها مفردات تمت مناقشتها من قبل مفكرى تلك البلدان بتحفظ، وما زالت المناقشة قائمة وصولًا إلى أهداف طموحة مثل العمل فى السياسة، ومن العوامل التى زادت من حدة التخلف ضعف الحرية الأكاديمية والممارسة الديمقراطية فى التعليم وقلة الموارد، ولاشك أن كل ذلك له علاقة بالثقافة.

هذا وتقوم التنمية الثقافية على ثلاث ركائز رئيسة، وهي على النحو التالي:

- إقامة العدل.
- تبجيل الإنسان.
- الأخذ بمناهج العلم فى التفكير والتخطيط.

والتنمية الثقافية لا تقوم من فراغ بل هى نتاج تفاعل مجموعة من العوامل يُكمل بعضها بعضًا، حيث تبدأ التنمية الثقافية، من تنمية الثقافة أساسًا وصولًا إلى تطورها وتحديثها وبلورتها، ولما كان العمل الثقافى شديد الإرتباط بالمناخ الإجتماعى والوضع الإقتصادى، فإن قيام التنمية الثقافية يحث التقدم ثقافيًا وفكريًا وهو أمر مرهون بإيجاد الدوافع الموضوعية والحوافز الذاتية لدى أفراد المجتمع،

على المستوى الرسمى والشعبى، والتى من شأنها إطلاق القدرات وتفجير المواهب وتحريك الملكات للإبداع.

ومن واقع التجربة التنموية المصرية يمكن ملاحظة أنه منذ عام ١٩٥٩ وتعد الخطط الخمسية الأداة الرئيسة للسياسات الحكومية ولم تقر على هذا النحو خلال الثمانينات وحتى الآن حيث تم تبني التخطيط التأشيري لتخفيف حدة مركزية التخطيط ليتناسب مع طبيعة السياسات، والملاحظ أن الثقافة لم تأخذ حيزًا هامًا فى تلك الخطط، وظلت قطاعًا هامشيًا مقابل التركيز على التوسع فى الصحة والتعليم وسياسات الدعم، واستمرت الوظيفة الثقافية فى تنفيذ التوجيهات الرسمية البعيدة عن التشاركية والفعالية مما قلص طابع هذه المؤسسات، وحد من آليات عملها وعلاقاتها بالفئات المستفيدة وبالفاعلين فى المجال الثقافى، كل ذلك أدى إلى تقليص الطابع الإجتماعى للثقافة، حيث غدت الثقافة مهمشه وطارده للفكر الحر وحائلة دون المناقشة العامة والتواصل الخلاق، مع غياب الإهتمام بالثقافة بمفهومها الواسع، وإضافة إلى ضعف الإهتمام بخلق بيئة تمكينية للمبدعين والمثقفين ومحفزة للإبداع.

وتكمن أهمية هذه الدراسة من كونها تحاكى مفهوم ثقافة التنمية كرؤى لتوظيف الجهود لتحسين وتجويد الأوضاع المستقبلية لاسيما، وما يخص استدامة التنمية، وتبصير المسئولين من صانعى السياسات، ومتخذى القرارات، والفاعلين فى السياق التنموي الثقافي بنقاط القوة والضعف فى الأداء التنموي الثقافي، وتحويل نقاط الضعف إلى قوة، وكذلك إفساح المجال لمساهمات المجتمع المدنى والقطاع الخاص، وأصحاب المصالح كشركاء فاعلين فى تحقيق ثقافة التنمية على النحو الذى يريده المجتمع، وكذلك الدعم فيما يتعلق بنشر الوعى بثقافة التنمية فكرًا وسلوكًا، ولا سيما وأن مجال ثقافة التنمية، محاولة لقياس الأداء التنموى كمجال بحثى يتميز بمحدودية مراجعه وندرة مصادره.

هذا وتستهدف الدراسة الحالية، وصف الواقع الحالى للأداء التنموي الثقافي فى مصر، وكشف النقاب عن طبيعة ثقافة التنمية وتنمية الثقافة فى عالم متغير، والتعرف على الرواسب الثقافية، ومدى تأثيرها على الأداء التنموي الثقافي، والوصول إلى محددات للأهداف التنموية وللأداء التنموي الثقافي فى محاولة لقياسه، وأخيرًا تفعيل آليات الأداء التنموي الثقافي فى مصر فى ضوء بعض الخبرات والتجارب المتقدمة.

وهذه الدراسة فى سعيها لتحقيق هذه الأهداف فإنها تستعين بأكثر من منهج بحثى، حيث تستعين بالمناهج التالية:

أولًا: المنهج الوصفى

ثانيًا: أسلوب التحليل التنظيمى